سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

النُّكت

على

نعت الدرجات

لتلقي القرآن والقراءات

الشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بالتنسيق مع موقع: http://www.j-eman.com

بسم الله الرَّحمن الرحيم

الكتاب الآخر (نعت الدَّرجات) لكن لا أظنُّ الوقت يكفي لشرحه، ولكن يكفي إن شاء الله تعالىٰ لقراءته مع بيان جملة من النُّكت، فهو ليس شرحا، نشرَحُه إن شاء الله في مقام آخر، لكن حِرصًا علىٰ استفادتكم وقد بقي وقت لا بأس به نقرأ (نعت الدَّرجات)، ونُقَرِّر عليه تقريرا لطيفا بحسَب المقام.

بسم الله الرَّحمٰن الرحيم

اللهَ وَحْدَهُ أَحْمَدُ، إِلَيْهِ أَسْعَىٰ وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ، أَشْكُرُهُ وَلَا أَكْفُرُهُ، وَمِنْ مَسَاوِئِ عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ، وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا.

قوله: (وَأَشْهَدُ أَنْ لَا) المقدَّم عند أهل الإملاء من القُدامىٰ أن تُدغم النُّونُ في اللام، فتصير: ألَّا؛ أشهد ألَّا إلٰه إلا الله، دون نون، فتصير ألف ولام وألف، مع تشديد اللام، هٰذا المقدم واختاره نصر الهوريني صاحب «المطالع النَّصرية للمطابع المصرية» وعندهم وجه آخر وهو الفصل كالمثبت هنا؛ لٰكِن الأول أولىٰ وأشهر.

أَمَّا بَعْدُ..

فَهَـذِهِ قَصِيدَةٌ لَطِيفَةٌ، مُرَجَّزَةُ الْأَبْيَاتِ، تُبَيِّنُ الدَّرَجَاتِ الْمُرَتَّبَةَ لِتَلَقِّي الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ، فَاضَ بِهَا الْخَاطِرُ وَقَيَّدَتْهَا اليَرَاعَةُ، فِي سَفْرَةٍ مُبَارَكَةٍ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ.

(**اليَرَاعَةُ**) هي القصبة التي كانوا يكتبون بها، يضعونها في الحبر ثم يكتبون بها، فهي بمنزلة القلم، وليست اليد كما يظنه بعضهم.

لِي مِنْهَا الْمَبَانِي، وَلِأَهْلِ الْفَنِّ الْمَعَانِي، فَإِنِّي مُقْتَفٍ عَلَىٰ آثَارِهِمْ، وَمُقْتَبِسٌ مِنْ أَنْوَارِهِمْ، فَمُضَمَّنُهَا هُوَ جَادَّةُ الْقَوْمِ الَّتِي سَلَكُوا، وَالْأَمْرُ الْمَعْرُوفُ مِمَّا عَلَيْهِ ائْتَلَفُوا.

وَلَمْ تَزَلْ قَصِيدَتِي حَبِيسَةَ الْمَرْقُومِ حَتَّىٰ هَيَّأَ اللهُ نَشْرَهَا، رَجَاءَ الانْتِفَاعِ بِهَا، فَعَسَىٰ أَنْ تَكُونَ هَادِيَةً إِلَىٰ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ، تَبْصِرَةً لِلْمُبْتَدِئِ وَتَذْكِرَةً لِلْمُنْتَهِي.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

وَكَتَبَهُ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الله بنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيّ

يَوْمَ الْخَمِيسِ، الْحَادِيَ عَشَرَ، مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ

بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

هٰذا تاريخ كتابة الدِّيباجة أما القصيدة نفسها فكتبتها ليلة الأحد تاسع رجب سنة ست وعشرين بعد الأربعمائة والألف (١٤٢٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- الْحَمْـــــدُ للهِ الَّـــــذِي تَـــــرَتَّلَا بِقَوْلِـــــهِ الْقُـــــرْآنُ حَتَّـــــىٰ رُتِّـــــلَا

٢- ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ مَـــعْ سَـــلَامٍ صَـــيِّبِ عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدٍ وَتَـــالٍ طَيِّـــبِ

قوله: (صَيِّبِ) الصيِّب هو: السَّحاب ذو المطر.

وقوله: (وَتَالٍ طَيِّبِ) تَالٍ له معنيان:

أحدهما: التَّابع، فهو **اسم فاعل من التِّلْو** وهو: الاتِّباع.

والآخر: القارئ للقرآن، فهو **اسم فاعل من التِّلاوة**.

٣- مِـــنْ آلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ مَـــا حُبِّـــرَا وُجُـــوِّدَ الْقُـــرْآنُ عَـــذْبًا مُزْهِـــرَا

٤- وَبَعْـــدُ فَالتَّجْوِيـــدُ لِلْقُـــرْآنِ صِـــنَاعَةٌ مُقِيمَـــةُ اللِّسَـــانِ

٥- لِيُـــتْقِنَ الصِّـــفَاتِ وَالْمَخَارِجَـــا وَيُوضِـــحَ القَـــوْلَ بِحَـــرْفٍ أُخْرِجَـــا

٦- وَلَـــمْ تَـــزَلْ طَرِيقَـــةُ الْإِتْقَـــانِ: الْأَخْـــذُ لِلْقُـــرَآنِ وَالْمَثَـــانِي

٧- عَـــنْ عَـــارِفٍ مُجَـــوِّدِ الـــتِّلَاوَةِ أَدَاؤُهُ يَـــزِينُ بِالنَّـــدَاوَةِ

٨- بِنَقْلِـــهِ عَـــنْ قَـــارِئٍ نَمَاهَـــا عَـــنْ غَيْـــرِهِ مُلَاقِيًـــا شِـــفَاهَا

٩- مُتَابِعًـــا فِـــي اللَّفْـــظِ لِلْأَحْكَـــامِ حَتَّـــىٰ يَبِـــينَ الْحَـــرْفُ بِالْإِحْكَـــامِ

١٠- فَهَـــذِهِ الطَّرِيقَـــةُ الْمُعَظَّمَـــهْ وَأَخْـــذُنَا الْقُـــرْآنَ مِنْهَـــا مَكْرُمَـــهْ

(نَمَاهَا) يعني رفعها، فيكون أخذه للقراءة بالتلقِّي عن شيخ شِفاهًا، أنشدنا محمد الأمين الأيدا رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: أُعمر بن محم بوبا الشنقيطي ثم المدني، قال:

ولا يجـــوز أخـــذُها مـــن الكتـــب كمـــا بـــه قـــد صـــرَّحُوا بـــل قـــد يجـــب

عليـــك أن تأخـــذها ممَّـــن يُريـــك كيفيَّـــةَ النُّطـــق بهـــا فـــاهُ لِفِيـــكَ

(ولا يجوز أخذُها من الكتب) يعني قراءة القرآن.

فَصْلٌ

١١- وَمُنْكِرُ التَّجْوِيدِ فِينَا يُنْكَرُ ... مَقَالُهُ فَكَيْفَ مِنْهُ يُغْفَرُ

١٢- خُلْفٌ لِسُنَّةِ الرَّسُولِ النَّاقِلِ ... وَأَمْرِ رَبِّنَا الْكَرِيمِ الْقَائِلِ

١٣- ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ مَعْ رَتَّلْنَا ... فَالْآيَتَانِ نَصٌّ فَافْهَمَنَّا

١٤- أَنْ تَتْلُوَ الْقُرْآنَ كَالَّذِي أَمَرْ ... إِلَهُنَا بِهِ الرَّسُولَ وَ اسْتَقَرْ

١٥- مُصَحَّحًا وَحَاوِيًا لِلرَّسْمِ ... مُوَافِقًا لِلنَّحْوِ عِنْدَ الْحُكْمِ

١٦- فَسِرْ كَمَا سَارَ الصِّحَابُ وَاتَّبِعْ ... وَلَا تَمِلْ عَنْ نَهْجِهِمْ فَتَبْتَدِعْ

١٧- فَهَيْئَةُ الْإِتْيَانِ بِالْأَلْفَاظِ ... مَنْقُولَةٌ بِالضَّبْطِ عَنْ أَيْقَاظِ

١٨- تَجَرَّدُوا للهِ فِي النَّهَارِ ... لِضَبْطِهِ وُدُلْجَةِ الْأَسْحَارِ

١٩- وَرَكِبُوا لِأَجْلِهِ الْأَخْطَارَا ... وَطَوَّفُوا فِي حَمْلِهِ الْأَقْطَارَا

هذه الجملة أراد بها النَّاظم بيان وجوب التَّجويد، فقال:

(وَمُنْكِرُ التَّجْوِيدِ فِينَا يُنْكَرُ ... مَقَالُهُ فَكَيْفَ مِنْهُ يُغْفَرُ)

أي من ينكر علم التَّجويد.

(خُلْفٌ لِسُنَّةِ الرَّسُولِ النَّاقِلِ) أي للشِّرعة الكاملة الَّتي جاء بها النَّبي ﷺ، فإنَّه قرأ القرآن هكذا.

(وَأَمْرِ رَبِّنَا الْكَرِيمِ الْقَائِلِ)

(﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ مَعْ رَتَّلْنَا) أي مع قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾.

(فَالْآيَتَانِ نَصٌّ فَافْهَمَنَّا) أي أنَّ الآيتين نصٌّ في وجوب ترتيل القرآن.

وترتيل القرآن هو: إلقاء القرآن مُرتَّبا مُبيَّنا.

وكيفيَّة هٰذا الإلقاء تُأخذ بالتَّلقِّي، فتلقَّاها النَّبي ﷺ عن جبريل، وتلقَّاها الصَّحابة عن النَّبي ﷺ، فيكون فعلُه ﷺ تفسيرًا للأمر في قوله تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

فامتثل الأمر بتلك الصِّفة، وكما يكون الأمر له علىٰ الإيجاب، فإنَّه أمرٌ لنا علىٰ الإيجاب أن نقرأ القرآن علىٰ هذه الصِّفة، كما قال:

(أَنْ تَتْلُـــوَ الْقُـــرْآنَ كَالَّـــذِي أَمَـــرْ إِلَهُنَـــا بِـــهِ الرَّسُـــولَ وَ اسْـــتَقَرْ)

فهذا وجه تلاوة القرآن علىٰ الصِّفة المعروفة في علم التَّجويد، أنَّه الكيفيَّة الَّتي تُلُقِّيَ بها القرآن الكريم عن النَّبي ﷺ ، وإنَّما غَمُضَ حكم هذه المسألة، لأنَّ عامَّة المتأخِّرين من الفقهاء أجنبيُّون عن علم القراءة، وعامَّة المتأخِّرين من القرَّاء أجنبيُّون عن علم الفقه، فتولَّد الاشتباه في حكم التَّجويد، أمَّا الآخذ بطَرَفٍ حَسَن في الأمرين، المُدرِك لمعاني القرآن الكريم يقطع بأنَّ التَّجويد واجب، وللعلاَّمة الألباني فتوىٰ نفيسة في بيان وجوب [ترتيل] القرآن الكريم، أثبتَتَها ابنتاه في كتابهما في تجويد القرآن، وهو مطبوع في مجلَّدين.

فَصْلٌ

٢٠- وَلْتَحْذَرَنْ فَوَاقِرَ الْبَلِيَّهْ ... مِنْ بَعْضِ قُرَّاءٍ بِذِي الْبَرِيَّهْ

٢١- قَدْ شَدَّدُوا عَلَىٰ عُمُومِ الْخَلْقِ ... بِحُمْرَةِ الْوَجْهِ وَخَنْقِ الْحَلْقِ

٢٢- وَالنَّفْخِ لِلْعُرُوقِ وَالْأَوْدَاجِ ... وَالْقَفْوِ لِلْأَلْحَانِ وَالْأَعْلَاجِ

٢٣- فَنَفِّرُوا النَّاسَ مِنَ التَّجْوِيدِ ... وَكَفِّرُوا التُّلَاةَ مَعْ تَشْدِيدِ

٢٤- وَدِينُنَا قَدْ جَاءَنَا بِالْيُسْرِ ... وَرَفْعِ إِحْرَاجٍ وَدَفْعِ عُسْرِ

٢٥- فَوَاجِبٌ أَنْ يُقْرَأَ الْكِتَابُ ... كَمَا تَلَا حُرُوفَهُ الْأَصْحَابُ

٢٦- عَنْ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ مَنْ تَلَقَّنَا ... بِدَرْسِ جِبْرِيلَ وَذَا عَنْ رَبِّنَا

٢٧- مَعْ كَوْنِهِ كَغَيْرِهِ مِنْ أَمْرِ ... بِالْعَجْزِ أَسْقِطْهُ لِأَجْلِ الْعُذْرِ

٢٨- وَقَارِئُ الْقُرْآنِ يَقْفُوا الْمَهَرَهْ ... مَعَ الْمَلَائِكِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

٢٩- وَمَنْ قَرَا الْقُرْآنَ لَكِنْ تَعْتَا ... فَأَجْرُهُ أَجْرَانِ فَاسْمَعْ وَاتْبَعَا

أراد المصنِّف أن يُنَوِّهَ هنا بالعلَّة الَّتي حملت بعض النَّاس علىٰ إنكار إيجابة التَّجويد، وهي الحال الَّتي صار عليها بعض القرَّاء، كما قال:

(قَدْ شَدَّدُوا عَلَىٰ عُمُومِ الْخَلْقِ ... بِحُمْرَةِ الْوَجْهِ وَخَنْقِ الْحَلْقِ)

فتجدُ أحدهم لشدَّة أخذه علىٰ نفسه الحروف من مخارجها، وصفاتها، يَحمرُّ وجهه لانتفاخه، ويُخنق حلقه وتنتفخ أوداجه، فكأنَّه يُكرَب عند قراءة القرآن الكريم، فمثل هؤلاء هم الَّذين أضرُّوا بهذا العلم.

قال: (وَالْقَفْوِ لِلْأَلْحَانِ وَالْأَعْلَاجِ)

الألحان يعني: قراءة القرآن علىٰ وجه الألحان.

والأعلاج: جمع عِلْج، وهو: الرَّجل الضَّخم من كفَّار العجم، وربَّما أطلقه بعض العرب علىٰ الكافر مطلقا، فيُسمِّيه عِلْجًا.

وقد جاء النَّهي في كلام السَّلف عن قراءة القرآن كألحان الأعاجم، فهؤلاء هم الَّذين صارت الحال بهم كما قال النَّاظم:

(فَنَفَّـــرُوا النَّـــاسَ مِـــنَ التَّجْوِيـــدِ وَكَفَّـــرُوا الـــتُّلَاةَ مَـــعْ تَشْـــدِيدِ)

أحد الإخوان يقول أنَّه جلس مع شيخه في (أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم) ثلاثة أسابيع، لا شكَّ أنَّ هذا ليس هو الَّذي أراده الله سبحانه وتعالىٰ.

ثمَّ بيَّن أنَّ الدِّين جاء باليُسر.

ثمَّ قال في الصَّفحة الثَّانية:

(مَـــعْ كَوْنِـــهِ كَغَيْـــرِهِ مِـــنْ أَمْـــرِ بِـــالْعَجْزِ أَسْـــقِطْهُ لِأَجْـــلِ الْعُـــذْرِ)

يعني: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ بحسب ما يستطيع الإنسان من الأداء.

فَصْلٌ

٣٠- وَيُؤْخَـــذَ الْقُـــرْآنُ بِـــالتَّلَقِّي فَالْمُصْـــحَفُ الشَّـــرِيفُ لَـــيْسَ يُلْقِـــي

يعني: لا يُلقي كيفيَّة القراءة إلىٰ القارئ، ولذلك كان السَّلف يقولون: (لا تقرؤوا القرآن من مُصحَف) يعني من إنسان أخذ قراءته من المُصحف، (ولا تحمِلوا العلم عن صَحَفي) يعني أخذ علمه من الصُّحف، واحدها صحيفة.

٣١- بَـــلْ عَـــارِفٌ يَـــأْثُرُهُ قَـــدْ نَقَـــلَا ... بِـــالْعَرْضِ عَـــنْ شَـــيْخٍ لَـــهُ مُمْتَـــثِلَا

٣٢- كَيْفِيَّـــةَ التَّرْتِيـــلِ وَالْأَحْكَـــامِ ... وَالْبَـــدْءِ وَالْوَقْـــفِ مَـــعَ التَّمَـــامِ

٣٣- مُنْتَظِمًـــا فِـــي أَخْـــذِهِ بِسِلْسِـــلَهْ ... عَـــنْ عَـــارِفٍ فَعَـــارِفٍ مُكَمَّلَـــهْ

٣٤- وَهَـــذِهِ خَصِيصَـــةُ الْإِسْـــلَامِ ... لَا يُرْسَـــلُ الْعِلْـــمُ بِـــلَا خِطَـــامِ

٣٥- وَأَكْمَـــلُ الْأَخْـــذِ هُـــوَ الْقَـــرَاءَهْ ... عَقِيـــبَ تَلْقِـــينٍ مَـــعَ الْبَـــرَاءَهْ

٣٦- مِـــنْ لُحْنَـــةٍ وَهُجْنَـــةِ الْبَيَـــانِ ... وَسَـــائِرِ الْعُيُـــوبُ فِـــي اللِّسَـــانِ

٣٧- حَتَّـــىٰ إِذَا أَتَـــمَّ عَـــرْضَ الْحِفْـــظِ ... يُفَـــتِّشُ الْكُتْـــبَ لِضَـــبْطِ اللَّفْـــظِ

٣٨- وَيَبْحَـــثُ الْإِشْـــكَالَ فِـــي تَـــأَدُّبِ ... مَـــعْ شِـــيخَةٍ تَبَـــوَّأُوا لِلرُّتَـــبِ

٣٩- فِـــي كُـــلِّ بَلْـــدَةٍ بِـــأَرْضِ اللهِ ... مُجْتَهِـــدًا لَا يُصْـــغِيَنْ لِنَـــاهِي

٤٠- وَإِنْ رَأَىٰ فِـــي نَقْلِهِـــمْ خِلَافَـــا ... تَتَبَّـــعَ الْأُصُـــولَ حَتَّـــىٰ وَافَـــىٰ

٤١- كَشْـــفَ الْحَقَـــائِقِ مَـــعَ التَّـــوْقِيرِ ... لِكُـــلِّ عَـــالِمٍ فَتًـــىٰ نِحْرِيـــرِ

٤٢- فَهَـــذِهِ نِهَايَـــةُ التَّحْقِيـــقِ ... وَمَرْكَـــبُ الْهُـــدَاةِ بِـــالتَّوْفِيقِ

٤٣- وَلْيَلْـــزَمَنْ فِـــي بَحْثِـــهِ الـــدُّعَاءَ ... وَلَا يَسَـــلْ فِـــي سَـــيْرِهِ ثَنَـــاءَ

(هُجْنَةِ البَيَانِ) الهُجنة: العَيب والقُبح، يعني: عَيبُ الكلام قُبحُه.

(شِيخَةٍ) جمع شيخ، بسكون الياء، وفيها لغة علىٰ زِنَةِ عِنَبَة، يعني: شِيَخَة.

فَصْلٌ

٤٤- قَـــدِ انْتَهَـــتْ قِـــرَاءَةُ الْقُـــرْآنِ مَـــعَ الْقِـــرَاءَاتِ أَخَـــا الْعِرْفَـــانِ

٤٥- لِثُلَّـــةٍ سَـــمَّوْهُمُ بِالْعَشَـــرَهْ وَإِنْ يَكُـــنْ سِـــوَاهُمُ مَـــنْ نَشَـــرَهْ

٤٦- لَكِـــنَّهُمْ تَفَـــرَّدُوا بِالشُّـــهْرَةِ وَأُهْمِـــلَ النَّقْـــلُ عَـــنِ الْبَقِيَّـــةِ

يعني هؤلاء العشرة، ليس معنىٰ هذا أنَّه لم يقرأ القرآن من السَّلف إلاَّ هؤلاء العشرة، بل قرأته عموم الأمَّة طبقةً بعد طبقة، لكن هؤلاء هم الَّذين اشتُهروا بالنَّقل عنهم، كالصَّحابة رضي الله عنهم، فإنَّ الَّذين صَحِبوا النَّبي ﷺ جَمٌّ غَفير، ليسوا هم الَّذين في كتاب «الإصابة» فقط، بل قال أبو زُرعة الرَّازي: (حجَّ مع النَّبي ﷺ مائة وأربعون ألفا)، لكن لم يبق النَّقل للأحاديث والأخبار إلاَّ من أُثبتت أسماؤهم في دواوين السُّنَّة، فكذلك القراءة بقيت عن هؤلاء العشرة فيما اتَّصل بالأمَّة، وإلاَّ في الطَّبقات المتقدِّمة كانت القراءة مُتَّصلةً عن جماعةٍ كُثُر، حتَّىٰ إنَّ كتاب «الكامل» للهُذَلي فيه أزْيَد من خمسين قراءة، يعني: عن خمسين إمامًا، ثمَّ تَقاصَر الأمر حتَّىٰ صار إلىٰ العشرة.

٤٧- وَقِيـــلَ بِالشُّـــذُوذِ فِيمَـــا نُقِـــلَا زِيَـــادَةً عَـــنْ عَشْـــرِهِمْ وَاحْـــتُمِلَا

٤٨- بِـــلْ مِـــنْهُمُ مَـــنْ عَـــدَّ غَيْـــرَ السَّـــبْعَةِ شَـــذَّتْ لَـــدَىٰ الـــتُّلَاةِ وَالْأَئِمَّـــةِ

يعني: هناك من رأىٰ أنَّ المعتدَّ به هو السَّبعة فقط، وأنَّ الزَّائد فيها غير مُعتَدٍّ به.

والصَّحيح أنَّ السَّبعة هي الَّتي وقع عليها الإجماع والاتِّفاق، والثَّلاثة الزَّائدة بعدها، هي علىٰ الصَّحيح ثابتةٌ أيضا، فإنَّ من العلماء من لم يجعلها متواترةً.

٤٩- وَهُـــؤُلَاءِ نَـــافِعٌ وَابْـــنُ كَثِيـــرْ وَابْـــنُ الْعَـــلَاءِ وَابْـــنُ عَـــامِرِ الْبَصِـــيرْ

٥٠- فَعَاصِـــمٌ مِـــنْ بَعْـــدِهِ فَحَمْـــزَةُ وَبِالْكِسَـــائِيِّ تَـــتِمُّ السَّـــبْعَةُ

٥١- وَالْمَـــدَنِيُّ ثُـــمَّ يَعْقُـــوبُ اقْتَفَـــىٰ فَخَلَـــفُ الْبَـــزَّارُ عُـــدُّهُمْ وَفَـــىٰ

يعني: أوَّلاً عَدَّ السَّبعة، ثمَّ عَدَّ الثَّلاثة.

فَصْلٌ

٥٢- وَقَــدْ بَقِــي مُشْــتَهِرًا فِــي النَّــاسِ مُــــرَتَّلًا بِطَيِّـــــبِ الْأَنْفَـــــاسِ

قال: (وَقَدْ بَقِي مُشْتَهِرًا) أراد بالباقي الشُّهرة، الباقي الآن هي العشرة، لكن الباقي مع الشُّهرة هو بعضهم فقط، أي المنتشر عند النَّاس.

٥٣- قَـــالُونُ مَـــعْ وَرْشٍ وَكُـــلًّا رَجَعَـــا فِـــــي حَرْفِـــــهِ لِنَـــــافِعٍ مُتَّبِعَـــــا

٥٤- وَحَفْصُـــنَا عَـــنْ عَاصِـــمٍ وَالـــدُّورِي لِابْـــنِ الْعَـــلَاءِ الْمَـــازِنِي الْمَشْـــهُورِ

يعني: هذه هي الموجودة مُنتشرة كثيرا في المسلمين.

قال: (قَالُونُ) يعني: عن نافع، ككثير من أهل ليبيا، وبعض جهات التشاد والسُّودان.

(مَعْ وَرْشٍ)، وورش لأهل المغرب كافَّة.

(وَحَفْصُنَا عَنْ عَاصِمٍ)، وهذا عموم الأمَّة الإسلامية اليوم، حفص عن عاصم، ولا سيَّما في بلاد العجم، فبلاد العجم، لا يكادون يعرفون إلاَّ رواية حفص عن عاصم.

(وَالدُّورِي)، وهو حفص الدُّوري عن أبي عمرو البصري، وهذه موجودة في بعض جهات السُّودان، هذه هي الموجودة اليوم منتشرةً في المسلمين.

٥٥- فَمَنْ أَرَادَ الْيَوْمَ أَنْ يَؤُمَّا ... قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ سَمَّىٰ

٥٦- فَيَبْتَدِئِ بِالْقَارِئِ الْمَعْرُوفِ ... فِي قَوْمِهِ مُحَقِّقَ الْحُرُوفِ

٥٧- مُتَّبِعًا قِرَاءَةَ الْحُذَّاقِ ... مُجْتَنِبًا مَسَالِكَ الْإِخْفَاقِ

٥٨- فَيَضْبِطُ الْحَرْفَ الَّذِي يَتْلُوهُ ... أَهْلُ دِيَارِهِ وَمَا يَعْدُوهُ

٥٩- وَإِنْ يَكُنْ لِمَتْنِهِمْ مُتَابِعَا ... فَأَخْذُهُ يُرَىٰ جَمِيلًا نَافِعَا

٦٠- وَالرِّفْقُ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّلْقِينِ ... بِدَايَةُ الْإِحْسَانِ وَالتَّمْكِينِ

يعني: من أراد أن يبدأ بقراءة القرآن يبدأ بالقارئ المعروف في بلده، فالمعروف في بلده مثلا ورش عن نافع، يبتدأ بحفظ القرآن ويُتقنه علىٰ هذه الرِّواية، والَّذين في بلد يقرؤون برواية حفص عن عاصم يبتدأ حفص عن عاصم، هكذا ينبغي أن يكون طالب العلم، حتَّىٰ ولو جاء إلىٰ بلاد غير بلاده، كالوارِدين علىٰ هذه البلاد من المغاربة، فإنَّه لا يَحسُنُ بأحدهم أن يحفظ عاصمًا ويجهَلَ ورشًا، لأنَّ أهل بلده إذا رَجِعا إليهم ثمَّ قرأ بحفص استنكروا هذا، فالأكمل له أن يبتدأ بقراءة بلده ثمَّ إذا أراد الزِّيادة عليها يزيد ما شاء.

فَصْلٌ

٦١- وَمَـــنْ أَرَادَ أَنْ يَزِيـــدَ الْمَعْرِفَـــهْ بِحَـــرْفِ كُـــلِّ قَـــارِئٍ فَيَعْرِفَـــهْ

٦٢- فَلْيَلْـــتَقِطْ مِـــنْ دُرِّ بَحْـــرِ الْحِـــرْزِ وَجْـــهَ التَّهَـــانِي حَـــلَّ كُـــلِّ لُغْـــزِ

٦٣- فَـــدُرَّةٌ مِـــنْ بَعْـــدِهَا فَالطَّيِّبَـــهْ هَـــذَا تَمَـــامُ الْأَحْـــرُفِ الْمُطَيَّبَـــهْ

٦٤- وَفَـــوْقَ ذَا قِـــرَاءَةٌ لِلْأَرْبَـــعِ مِـــنَ الْفَوَائِـــدِ تَحُـــوزُ أَوْ دَعِ

٦٥- وَاحْـرِصْ عَلَـىٰ التَّحْرِيـرِ وَالتَّفْتِـيشِ وَلَا تَكُـــنْ خَرِيطَـــةَ التَّقْمِـــيشِ

٦٦- فَإِنَّمَـــا الْفَخْـــرُ لَـــدَىٰ الْأَكَـــابِرِ تَحْرِيـــرُكَ الْأَدَاءَ فِـــي الْمَخَـــاطِرِ

٦٧- وَلَا تَعِـــبْ مَـــنْ يَقْـــرَأُ الْحُرُوفَـــا بِغَيْرِهَـــا إِذَا حَـــوَىٰ الْمَعْرُوفَـــا

هذا الفصل قال فيه:

(وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ الْمَعْرِفَهْ) يعني: عن قراءة أهل بلده.

(فَلْيَلْـــتَقِطْ مِـــنْ دُرِّ بَحْـــرِ الْحِـــرْزِ وَجْـــهَ التَّهَـــانِي حَـــلَّ كُـــلِّ لُغْـــزِ)

تلويحًا بمنظومة «حِرْز الأماني ووجه التَّهاني» للشَّاطبي، فيبتدأ بها بعد ذلك، يعني: للسَّبعة، ثمَّ بعد ذلك ينتقل إلىٰ الثَّلاثة في قصيدة بن الجزري (الدُّرَّة)، ثمَّ بعد ذلك ينتقل إلىٰ (طيِّبَة النَّشر)، و(الشَّاطبية) و(الدُّرَّة) يُسمَّىٰ مُضَمَّنُهُما: القراءات الشر الصُّغرىٰ، و(طيِّبة النَّشر) يُسمَّىٰ مُضَمَّنُها: القراءات العشر الكبرىٰ، لأنَّهاكما قال:

(زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ)

فهي تزيد علىٰ (الشَّاطبيَّة) و(الدُّرَّة) وجوهًا كثيرةً للقرَّاء العشرة.

ثمَّ قال: (وَفَوْقَ ذَا قِرَاءَةٌ لِلْأَرْبَعِ) يعني: فوق العشرة قراءةٌ للأربع الزَّائدة، وهي المُسمَّاة: بالأربع الشَّواذ، علىٰ خُلفٍ في صحَّة هذه التَّسمية.

قال: (مِنَ الْفَوَائِدِ) يعني: من متن «الفوائد المعتبرة» لأحمد بن محمد المُتولِّي المصري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ.

فهذه هي المتون الأربعة المشهورة في علم القراءات، (الشَّاطبيَّة) ثمَّ (الدُّرَّة) ثمَّ (الطَّيِّبة) ثمَّ (الأربعة).

ثمَّ قال:

(وَاحْـرِصْ عَلَـىٰ التَّحْرِيـرِ وَالتَّفْتِـيشِ وَلَا تَكُـــنْ خَرِيطَـــةَ التَّقْمِـــيشِ)

الخريطة: اسم لوعاءٍ من أدَمٍ أو غيره يُشَدُّ علىٰ ما فيه، بمنزلة الحقيبة الكبيرة اليوم.

والتَّقميش هو: الجمع دون تفتيش.

ثمَّ قال:

(وَلَا تَعِـــبْ مَـــنْ يَقْـــرَأُ الْحُرُوفَـــا بِغَيْرِهَـــا إِذَا حَـــوَىٰ الْمَعْرُوفَـــا)

يعني: لو أنَّ أحدا قرأ من متنٍ آخر لم يُعَبْ ذلك عليه مادام مُضَمَّنًا المعروف من القراءات، فمثلا: لو أنَّ إنسانا قرأ من طريق (التَّيسير)، وهو أصل «الشَّاطبيَّة»، كما قال: (في يُسرِها التَّيسير منذ اختصره)، فهذا لا يُعاب عليه لأنَّ ما في (التَّيسير) هو في «الشَّاطبيَّة» إلاَّ أشياءً يسيرةً يُنبِّهُها عليه شيخه المُقرئ.

وكان بعض جهات مصر ـ وهم أهل الغربية طنطا قديما كما تُسمَّىٰ ـ يقرؤون بمُضمَّنِ متن للأبياري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ اسمه «الفوائد المحرَّرة»، جمع فيه «الشَّاطبيَّة» و«الدُّرَّة» رَجَزًا في تسعمائة بيت وشيء، فجاء متنا عَجَبا عُجابا، وبقي عليه العمل نحو ثلاثين سنة، ثمَّ لمَّا انتشرت معاهد القراءات ألزَموا أهل الغربية بتركهما والالتزام بـ(الشَّاطبيَّة) و(الدُّرَّة).

فإذا قرأ الإنسان بمتنٍ معتمد يَحوي مُضمَّنَ المتون المعروفة جاز ذلك.

فَصْلٌ

٦٨- وَسُـــنَّةُ الْإِقْـــرَاءِ فِـــي الْأَعَـــمِّ أَدَاءُ حَفْـــصِ الْمُـــتْقِنِ الْأَشَـــمِّ

٦٩- وَابْتَـــدَأُوا فِـــي دَرْسِـــهِ الْمُفِيـــدِ بِتُحْفَـــةِ الْأَطْفَـــالِ فِـــي التَّجْوِيـــدِ

٧٠- وَبَعْـــدَ تُحْفَـــةٍ لَـــدَيْهِمْ قَـــدَّمُوا مَـــا الْجَـــزَرِي فِـــي نَظْمِـــهِ مُقَـــدِّمُ

(تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ) للجمزوري.

وقال: (مَا الْجَزَرِي فِي نَظْمِهِ مُقَدِّمُ) يعني: (المقدِّمةْ فيما علىٰ قارئ القرآن أن يَعلمَهْ) لمحمَّد بن محمَّد الجزري.

٧١- فَـــيُحْكِمُ الْمُجِـــدُّ حِفْـــظَ الْمَبْنَـــىٰ وَيَبْتَغِـــي مِـــنْ بَعْـــدُ فَهْـــمَ الْمَعْنَـــىٰ

٧٢- مُهْتَـــدِيًا فِـــي سَـــيْرِهِ تَـــلَّاءَ وَمَالِئًـــا مِـــنْ نَزْعِـــهِ الـــدِّلَاءَ

٧٣- مُكَـــرِّرًا لِلْخَـــتْمِ بَعْـــدَ الْخَـــتْمِ حَتَّـــىٰ يَكُـــونَ فَائِقًـــا فِـــي الْعِلْـــمِ

٧٤- مُنْتَبِهًـــا لِمَـــا اعْتَـــرَاهُ مِـــنْ غَلَـــطْ مُحَـــرِّرَ الْأَحْكَـــامِ إِنْ يَوْمًـــا خَلَـــطْ

٧٥- وَحِينَئِـــذْ قُـــلْ صَـــحَّتِ الْإِجَـــازَهْ لِمِثْلِـــهِ إِذْ قَطَـــعَ الْمَفَـــازَهْ

٧٦- فَـــأَكْرِمَنْ مُعَظِّمًـــا لِمَـــنْ جَنَـــىٰ وَجَـــوَّدَ الْقُـــرْآنَ غَضًّـــا وَاعْتَنَـــىٰ

الإجازة عند القرَّاء غير الإجازة عند المُحدِّثين، والإجازة عند القرَّاء المراد بها: السَّماع عند المحدِّثين، واسم الإجازة عليها حادث، وموجِب ذلك أنَّ طريقة السَّماع للعلم فيما سلف، كانوا إذا سَمِعوا كتابا أثبتوا طبقة السَّماع في آخره، كما يعلمه من رأىٰ منكم الكتب المخطوطة، فإنَّك تجد فيه طبقاتٍ للسَّماع، ولمَّا كان القرآن يُنهىٰ عن ضَمِّ شيء غيره إليه لم يَدرُج القرَّاء علىٰ إثبات السَّماع في المصحف، لأنَّ القرآن لا يُضَمُّ إليه غيره، وأفردوا هذا في أوراق خارجه كانت لإثبات السَّماع، ثمَّ بعد ذلك جعلوا عليها اسم الإجازة.

هذا هو حقيقة الإجازة القرآنيَّة، والظنُّ بأنَّ معنىٰ الإجازة القرآنيَّة هي الشَّهادة بالإتقان ليست صحيحة، لأنَّ الإتقان قد يَفوت، فإنَّ الذَّهبي رَحِمَهُ اللَّهُ وابن الجزري ذكروا جماعة من القرَّاء ممَّن قرؤوا قديما ثمَّ تركوا القراءات ثمَّ قرأ عليهم بعض المُتقنين الَّذين يعرفون القراءة، وقد قرؤوا علىٰ مشايخ قبل ذلك، لأنَّ أولئك قد تلقَّوا جَزْمًا، وهؤلاء عندما يقرؤون عليهم يقرؤون بالقراءات المُتقَنة فصحَّ التَّحمُّل علىٰ هذه الصِّفة، وعند متأخِّري القرَّاء خَبْطٌ في وجوه التَّلقِّي أنشأ الغلط فيها، حتَّىٰ أنَّك تجد شيخا كبيرا قد قرأ مُتقَنًا علىٰ شيخ قبله، لكن ليس عنده هذه الورقة الَّتي يُسمُّونها إجازة، ثمَّ يقولون لا يصحُّ تلقِّي القرآن عنه، وهذا قول باطل، لأنَّ عُرْفَ السَّلف رحمهم الله تعالىٰ هو تلقِّي القرآن علىٰ هذه الصِّفة، فإنَّ النَّبي ﷺ لم يُجِزْ علىٰ هذا الاصطلاح عليًّا ولا عثمان، ولا هما أجازا أبا عبد الرَّحمن السُّلمي، ولا أبا

عبد الرَّحمن أجاز عاصمًا، ولا عاصما أجاز حفصًا، وإنَّما تلقَّىٰ عنه إتقانًا صحيحًا، فإذا كان الإتقان صحيحا مُتمكِّنًا عارفًا من القراءة لا تلزم هذه الورقة، لكنَّها صارت مِن عُرْف أهل القراءات.

فصلٌ

٧٧- وَلْنَخْـــتِمِ الْإِنْشَـــادَ بِالوَصِـــيَّهْ ... لِمَـــنْ رَأَىٰ بِعَيْنِـــهِ الرَّضِـــيَّهْ

٧٨- فَنَفْعُـــهُ بِمَـــا يَجِـــيءُ إِنَّمَـــا ... يَكُـــونُ إِنْ لِسَـــابِقٍ مُعَظِّمَـــا

٧٩- وَمَـــا قَصَـــدْتُ إِذْ نَظَمْـــتُ يَـــا فُـــلَا ... غَيْـــرَ نَصِـــيحَةٍ لِكُـــلِّ مَـــنْ تَـــلَا

٨٠- فَاسْـــمَعْ هُـــدِيتَ هَـــا هُنَـــا الْبَقِيَّـــهْ ... وَأَصْـــلِحِ الْقَصْـــدَ بِحُسْـــنِ النِّيَّـــهْ

٨١- فَـــالْمَرْءُ حِفْظُـــهُ بِمَـــا نَـــوَاهُ ... يَقْـــوَىٰ وَيَضْـــعُفُ كَمَـــا رَوَاهُ

٨٢- جَمَاعَـــةٌ عَـــنْ حَبْـــرِ هَـــذِي الْأُمَّـــهْ ... وَبَحْرِهَـــا وَقَـــدْ هُـــدِي مَـــنْ أَمَّـــهْ

(حَبْرِ هَذِيْ لأُمَّهْ) يعني: ابن عبَّاس رضي الله عنه، قال: (إنَّما يَحفَظ الرَّجل علىٰ قَدْر نيَّته) رواه الدَّارمي والخطيب في «الجامع»، لذلك بعض النَّاس يقول: لماذا حفظ السَّلف قوي؟ لأنَّ نيَّاتُهم صحيحة، أمَّا المتأخِّرون فالنيَّات داخلَها ما داخلَها فضعُف الحفظ.

٨٣- وَاتَّبِعَنْ مَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ ... مِنْ سُنَّةٍ أَوْ جَاءَ فِي الْآثَارِ

٨٤- فَأَكْمَلُ الْقُرَّاءِ مَنْ تَرَاهُ ... مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ فِي مَرْآهُ

٨٥- أَفْعَالُهُ كُنُطْقِهِ سُنِّيَّهْ ... مُسْتَمْسِكًا بِالسُّنَّةِ السَّنِيَّهْ

٨٦- لَا بِدْعَةٌ تَعْلُوهُ أَوْ قَبَائِحُ ... فِي دِينِهِ كَلَّا وَلَا فَضَائِحُ

٨٧- فَانْتَخِبِ الشَّيْخَ الَّذِي تَأْتِيهِ ... وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّنِّيِّ وَالنَّبِيهِ

٨٨- فَشَيْخُكَ السُّنِّيُّ يَكْسُوكَ الْحُلَلْ ... وَمَعْ نَبَاهَةٍ يُجَنِّبُكَ الْخَلَلْ

في هذه الجملة نَوَّهَ النَّاظم فيما ينبغي انتخابه من الشُّيوخ الَّذين يُقرأ عليهم، إذ قال:

٨٤- فَأَكْمَلُ الْقُرَّاءِ مَنْ تَرَاهُ ... مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ فِي مَرْآهُ

٨٥- أَفْعَالُهُ كُنُطْقِهِ سُنِّيَّهْ ... مُسْتَمْسِكًا بِالسُّنَّةِ السَّنِيَّهْ

٨٦- لَا بِدْعَةٌ تَعْلُوهُ أَوْ قَبَائِحُ ... فِي دِينِهِ كَلَّا وَلَا فَضَائِحُ

لأنَّ أصحاب العلوم غلبت عليهم أوصاف، كما قال ابن الأنباري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: (تأمَّلت أصحاب العلوم فوجدت الشِّدَّة مع أصحاب الحديث، والمُجون مع أصحاب الأدب) إلىٰ آخر ما قال، وقد ذكرتُ هذا لبعض أصحابنا، فقال: (ووجدت الكِبر في القرَّاء)، وهو جامع للقراءات العشر الكبرىٰ.

فينبغي أن ينتخب من أهل العلم عامَّةً ومنهم القرَّاء من يكون مُمتثِلا للسُّنَّة متمسِّكًا بها حريصا عليها، ويحذر من الأخذ علىٰ مَغموسٍ في بدعة مُشتهرٍ بها داعيًا إليها، أو مُظهِرٍ للكبائر، فإنَّ من القرَّاء ممَّن عرفنا من يأكل الحشيش ـ ممَّن أدركناه ـ ويزعمون أنَّه يُحسِّن الصَّوت، إذا جاء يقرأ في مَحفَل يشرب حشيش، ويقرأ القرآن الكريم، فمثل هذا لا يُقرأ عليه ولا كرامة.

٨٩- وَوَقِّـــرِ الشَّـــيْخَ وَكُـــنْ لِـــلْأَدَبِ مُلَازِمًـــا وَعُـــدَّهُ فِـــي الْقُـــرَبِ

٩٠- وَاصْـــبِرْ عَلَـــىٰ التَّعْلِـــيمِ وَالـــتَّفَهُّمِ وَاسْـــتَعِذْنْ مِـــنْ صَـــوْلَةِ التَّبَـــرُّمِ

٩١- فَالْأَخْـــذُ بِالْإِتْقَـــانِ لَـــوْ تَطُـــولُ مُـــدَّةُ إِقْـــرَاءٍ بِـــهِ الْوُصُـــولُ

٩٢- وَتَـــابِعِ الْعَـــرْضِ بُعَيْـــدَ الْعَـــرْضِ وَكَـــرِّرِ الـــذِّكْرَ بِغَيْـــرِ أَرْضِ

٩٣- فَمَـــرَّةً بِشَـــامِنَا وَأَغْـــرِبِ عَنْـــهُ بِمِصْـــرَ أَوْ بِـــأَرْضِ الْمَغْـــرِبِ

ذكر هذه البلدان الثَّلاثة لأنَّها أشهر البلدان الإسلامية في القرآن الكريم، الشَّام ومصر والمغرب، هذه أشهر البلدان الإسلامية في القرآن الكريم، وكانت الثَّلاثة أفراسَ رِهان، ثمَّ تَطَأطَأ حال الشَّام قبل مائةٍ وعشرين سنة، حتَّىٰ استوفدوا القراءة من خارج الشَّام، بالقراءة علىٰ أحمد المرزوقي، شيخ قرَّاء مكَّة المكرَّمة، فسندهم الباقي هم من طريق أحمد المرزوقي، أمَّا الأسانيد الشَّاميَّة الَّتي من طريق أبي المواهب البعلي وغيره فتكاد تكون انقطعت، لكنَّها اتَّصلت في العراق، أمَّا في بلاد الشَّام فانقطعت، وأمَّا المغرب ومصرفهما منذ عهد الإسلام الأوَّل لا يزالا إلىٰ اليوم فَرَسَا رِهان، ومن لطائف الأخبار أنَّني استوهَبتُ من أحد علماء المغرب ترجمةً لرجل كان مشهورا بالقراءة وهو الحسن كنبور رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ، فأخذت كتابا صنَّفه تلميذه عبد السَّلام الهوَّاري في أخباره، وهو كتاب لم يُطبع، فلمَّا فتحت أوَّل شيء فيه رأيته يذكر عنه أنَّه لمَّا ارتحل إلىٰ الحجاز رأىٰ النَّبي ﷺ في المنام فقال: يا رسول الله، أيُّما أفضل قراءتنا أهل المغرب أم قراءة أهل مصر؟ فقال: أهل مصر تأخذ عليهم الألحان، وأهل المغرب تأخذ عليهم الهَذْر، يعني أهل مصر يبالغون حتَّىٰ يصل إلىٰ التَّمطيط الَّذي يوقع في اللَّحن، وأهل المغرب ربَّما جَرَّهم ذلك إلىٰ الهَذْر بإسقاط بعض الحروف بسبب السُّرعة. وفي كلٍّ خير، لكنَّ أهل المغرب فيما يتعلَّق برسم المصحف وما تعلَّق به مُقدَّمون، وأهل مصر فيما يتعلَّق بأداء الحروف مُقدَّمون، والله أعلم.

٩٤- فَقُـــوَّةُ الْأَدَاءِ جَزْمًـــا تُـــدْرَكُ بِكَثْـــرَةِ التَّكْـــرَارِ هَـــذَا الْمُـــدْرَكُ

٩٥- أَمَـــا سَـــمِعْتَ صَـــاحِبَ الْمُقَدِّمَـــهْ فِـــي قَوْلِـــهِ -وَ قَبْلَـــهُ مَـــنْ قَدَّمَـــهْ-:

٩٦- وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَـــيْنَ تَرْكِـــهِ إِلاَّ رِيَاضَـــةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

يعني: ليس بين القارئ وإتقان القراءة إلاَّ الإكثار من قراءته، وهذ المعنىٰ الَّذي ذكر ابن الجزري وقبله الدَّاني في كتاب «التَّحديد».

٩٧- وَهَـــذِهِ خَاتِمَـــةُ الْقَصِـــيدَهْ نَـــاجِزَةً فِـــي رِحْلَـــةٍ سَـــعِيدَهْ

٩٨- مِـــنْ طَيْبَـــةٍ لِمَكَّـــةَ الْمُكَرَّمَـــهْ فَاجْعَـــلْ رِضَـــاكَ يَـــا إِلَهِـــي تَكْرُمَـــهْ

٩٩- أَبْيَاتُهَـــا تِسْـــعٌ وَتِسْـــعُونَ كَمَـــا أَسْـــمَاءُ رَبِّنَـــا تَعَالَـــتْ فَاعْلَمَـــا

وبهذا نكون ختمنا الكتاب الثَّاني تَنْكِيتًا لا شرحًا، لعلَّنا نشرحُه في مقامٍ آخر.